



ماذا تعلم عن..

موسوعة للأطفال تغطي مجالات المعرفة
البشرية المختلفة بأسلوب شائق

٥٣

فُنُّ الخِيَامِيَّةِ

بقلم:

خالد محمد عبد المجيد

٢٠١٦





رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبده مصطفى

كتب أطفال وناشئة

سلسلة ماذا تعلم عن؟

تم التنفيذ بمركز زايد للنشر
الإلكترونى بدار المعارف
- ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة -
جمهورية مصر العربية

عبد المجيد، خالد محمد.

فن الخيامية / بقلم: خالد محمد عبد المجيد.

- ط 01 - القاهرة : دار المعارف، 2016

20 ص؛ 27.5 سم. (ماذا تعلم عن؛ 53)

تدمك 8 - 8386 - 02 - 977 - 978.

1 - تعليم الأطفال.

2 - الفن اليدوي.

3 - الخيام.

(أ) العنوان

تصنيف ديوى : 372.218

رقم الإيداع : 20331 / 2016

رقم أمر التشغيل : 36 / 2011 / 7

رقم الكونجرس : × - 840279 - 01 - 2

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت
إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E.mail: maaref@idsc.net.eg

مقدمة:

الفنُّ والابتكارُ ليس للهوايةِ وشغلِ أوقاتِ الفراغِ. ولكنَّه ممارسةٌ تجريبيةٌ لها أبعادُها وأهدافُها.

ومن أهدافِ مُمارسةِ الفنِّ ما يلي:

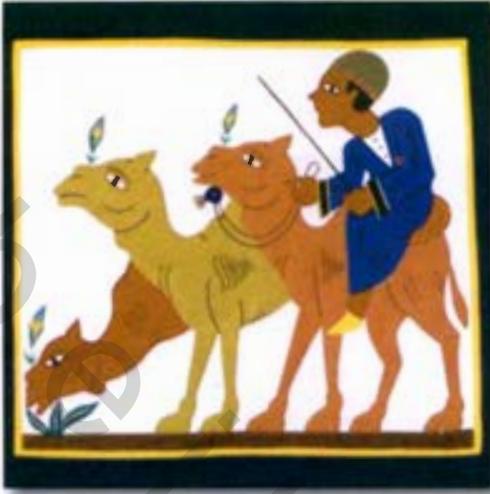
- القدرةُ على الملاحظةِ باستخدامِ كلِّ الحواسِّ المتاحةِ.
- القدرةُ على تحليلِ وتنظيمِ وربطِ المعلوماتِ والأشكالِ في البيئةِ المحيطةِ واكتشافِ العلاقاتِ والقوانينِ فيها.
- القدرةُ على تحقيقِ الغرضِ من التصميمِ. وبصورةٍ أُخرى فإنَّ الهدفَ من تعليمِ الفنِّ يتلخَّصُ في إعدادِ مُفكِّرٍ لديه القدرةُ على تلمُّسِ وتحليلِ المشكلاتِ وتجريبِ احتمالاتِ ابتكاريةٍ ومواجهةِ المتغيراتِ التي تعترضُ التطورَ السريعَ.
- الفنُّ يفتحُ المجالَ لاستغلالِ المنتجاتِ الفنيةِ والتصميماتِ التي صُمِّمتْ في جعلها مصدرَ رزقٍ يُعتمدُ عليه ببيعه لهذهِ المنتجاتِ، فتُصلحُ من شأنِ الفنانِ وأسرتهِ ومجتمعهِ.
- يمكنُ تدريبَ بعضِ الأفرادِ غيرِ المُنتجين لتحويلِهِم إلى أفرادِ منتجين بتتميةِ مواهبِهِم ومهارتِهِم لتنميةِ مواردِهِم الاقتصاديةِ.
- الفنُّ يرتقى بالذوقِ العامِ ويهدبُ نفسيةَ الأفرادِ سواءً الفنَّانِ الممارسِ أو مُتلقَى الفنِّ.

فن الخيامية

لقد لعبت طريقة الإضافة دورًا هامًا وكبيرًا في زخرفة جميع المواد الخام التي أُستُخدمت في الفنون التشكيلية ومنها زخرفة المنسوجات. وتتم هذه العملية بإضافة قطع من النسيج بلون مختلف عن لون النسيج المراد زخرفته، وقد تختلف القطع المضافة أيضًا في نوع النسيج، وهذه القطع تكوّن على الأرضية وحدات زخرفية معينة. كأن تنتشر على هيئة زخارف نباتية، أو رسوم حيوانية، وفي بعض الأحيان أشكال آدمية، وكذلك أشكال طبيعية.



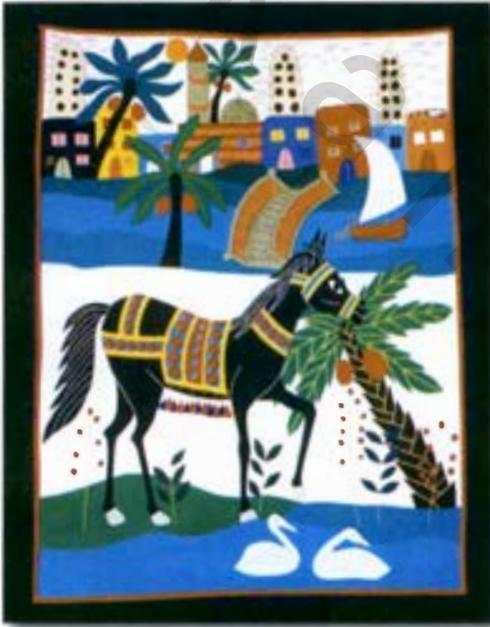
إحدى السيدات تمارس فن الخيامية



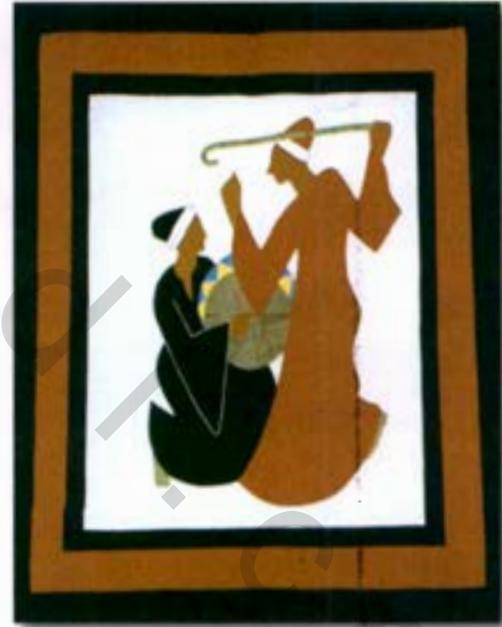
زخارف حيوانية



زخارف نباتية



أشكال طبيعية



أشكال آدمية

وقد بلغ فن زخرفة المنسوجات المضافة حدًا كبيرًا من التقدم في إيران، حيث استطاع المخرّف أن يصنع منها مناظر تصويرية تشبه تلك الموجودة في المخطوطات المصورة.

وفي مصر بلغ هذا الفن غايته في القرن العشرين في صناعة الخيام
والسرايات بحيث أصبحت القطع المضافة المراد بها الزخرفة تملأ مساحة
الخيمة بأكملها من الداخل.



الخيمة من الداخل



الخيمة من الخارج

وعلى ذلك يعرف فن الخيامية بأنة إضافة قطع صغيرة من النسيج
إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها في اللون وفي كثير من الأحيان في خامة
النسيج. وذلك بواسطة خياطتها بإبرة الخياطة وبغرزٍ مختلفةٍ ويحدث عن
هذه الإضافة شكلٌ زخرفيٌّ جميل.

وتعرف هذه الطريقة عندنا في
مصر باسم (شغل الخيامية)، وفي
إيران باسم (الرشت).

أما إذا كانت القطع المضافة
صغيرة جداً ومخاطة بجانب بعضها
البعض ومتعددة الألوان فتعرف
باسم (القيشاني) لأنها في هذه
الحالة تكون على شكل أطباق كالتي
نراها في الفسقيات المبنية في
القصور القديمة وأرضياتها.



زخارف إسلامية

ويمتاز فنُ الخيامية بأنَّ مُعظمَ رسومِ زخارفه هندسيةٌ مما يُسهلُ قصّه في القطعِ الصغيرةِ من النسيجِ، مع مراعاةِ أن تكونَ مقصودةً بعنايةٍ ومُجمعةً معاً.

وكثيراً ما يُصاحبُ شغلَ الخياميةِ غرزٌ تطريزٍ متعددةٍ ممّا يناسبُ الزخرفةَ وإخراجَ الأشكالِ والمنظرِ العامّةِ وتسمى هذه الغرزُ باسمِ (غرزةِ التفسير).



قطعةٌ فنيّةٌ موضّحٌ فيها غرزةُ التفسيرِ

ويستعملُ فيها خيوطٌ سميكةٌ بعضُ الشئِ وإبرةٌ مناسبةٌ لهذه الخيوطِ.

ولعلَّ من أقدمِ أمثلةِ النسيجِ المُزخرفِ بطريقةِ شغلِ الخياميةِ (النسيجِ المضافِ)

في تاريخِ البشريةِ ترجعُ إلى المصريين القدماءِ، وكلُّ القطعِ النسجيةِ المزيّنةِ وُجدتْ

في مقابرِ الأسرةِ الحديثةِ من مقبرةِ توت عنخ أمون (وهي موجودةٌ في المتحفِ المصريّ) وكلّها من الكتّانِ المطبوعِ بألوانٍ مُختلفةٍ. وأوضحُ مثلُ أثرى عُثرَ عليه هو الرنوك (شكلُ زخرفيّ دائريّ) المملوكيةِ الموجودةُ في المتحفِ الإسلاميّ بالقاهرةِ.

فهذه الرنوك عبارة عن قطع نسيج مُزدانةٍ بشكلِ الرنك. بقطعٍ أخرى من النسيج مُضافةٍ فوقها ومخاطةٍ فيها. واستعملت فيها الأقمشة التيلية كأرضية.

ثمَّ يثبت عليها القماش الملون بفرزةٍ مختلفةٍ، وأحياناً كان يحاط بخيوط التفاسير حول بعض أجزائه، واستمرت هذه الطريقة حتى عصرنا الحالي في مصر وهى التى تُعرف (بشغل الخيامية).

طريقة تعلم تنفيذ شغل الخيامية

قبل أن نبدأ تجربة عمل تصميم بقطع الأقمشة والخيوط، يجب أن يكون لدينا مجموعة كبيرة ومتنوعة من الخامات.

ويمكن أن نستغل بقايا الأقمشة والخيوط الموجودة لدينا في كل منزل، وكذلك يجب أن تكون المجموعة كبيرة لأنه ليس من السهل أن يقوم الفنان بتنفيذ تصميم ممتع بدون أن يكون أمامه مجال واسع للاختيار من مجموعة متنوعة، حيث إن رؤيته لأنواع مختلفة من الأقمشة والخيوط وإحساسه بلامسها المختلفة وتخاناتها وأنواعها وتنوع ألوانها، فإن هذا وحده يعتبر دافعاً لإثارته من الناحية الفنية، ومن الممكن أن يكون ملهماً له لابتكارات جديدة، وعملية الاستطلاع هذه وإحساس الفنان بقيمة كل قطعة نسجية سواء من ناحية اللون أو الملمس أو التخانة أو الزخرفة، وكيفية تأليف الأقمشة مع بعضها البعض، تعطيه خبرة فنية كبيرة.

ففى المنزل سوف يتنبه الفنان الممارس أن كل شئٍ حوله يدخل فيه نوع من النسيجات، فقمائش الكراسى والستائر والمفارش والسجاد وأغطية الأسرة كلها نسيجات مختلفة يمكنه أن يمارس عملية التأليف بين الألوان المختلفة والأنسجة، بين ألوان أقمشة تنجيد الكراسى، والستارة، والكرسى، والسجادة المكلمة للمكان، بحيث تُضفى نوعاً من الجمال

والتوافق على المكان الذي يعيش فيه، وفي ملبسه يمكن أن يحس تألف ألوان الأنسجة واختلاف ملمس النسيجات المختلفة. وعلى ذلك نجد أن عملية الاستطلاع قد أعطته خبرة فنية كبيرة في حياته اليومية كما أنها تساعده في تفهم الخامة وإمكانياتها واستغلال هذه الإمكانيات لأقصى ما تمنحه له من تنوع في المجال الفني.



نماذج لأغطية الأسرة والسُّنائر والمفارش

ولتنفيذ أي تصميم يجب توافر العناصر الآتية:

١- الأرضية أو الخلفية

لاختيار الخامة التي تُستعمل كأرضية للعمل الذي يقوم به الفنان أهمية خاصة؛ فيجب أن يكون نسيجها متماسكاً، بحيث يمكنه أن يعمل عليها دون أن تتمزق أو يتفكك نسيجها.

كما يجب أن يكون اللون مناسباً حتى يساعد على تطوير فكرة التصميم الذي يقوم بتنفيذه. ومن المعتاد أن تختار الأرضية من القماش السادة ذي الطابع الأملس، ويعتبر النسيج الممتاز هو النسيج المستخدم في

صناعةِ قِلوَعِ المَرَآكِبِ أَوْ مَا شَابَهَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَسَبُ الأَقْمِشَةِ لِعَمَلِ الخَلْفِيَّاتِ لِلتَّصْمِيمَاتِ.

٢- الأقمشة التي تستعمل لتنفيذ التصميم

لتنفيذ قطعة فنية بطريقة الخيامية يمكن جمع مجموعة كبيرة من كل ما يمكن جمعه من فضلات أقمشة الملابس. وهذه المجموعة التي تكوّنت يمكن أن نقسمها إلى مجموعات حسب الألوان أو أنواع الأقمشة. وتوضع داخل أكياس من النايلون حتى يمكننا رؤية كل قطعة بسهولة وهي محفوظة داخل الكيس. ويفضل الاحتفاظ بجميع الأقمشة على اختلاف أنواعها وألوانها مهمًا صغرت، وخاصة الأقمشة الغالية الثمن.

٣- الخيوط التي تستعمل في تثبيت القماش

يجب أن يتنوع سمك وألوان الخيوط المستخدمة، فتعتبر خيوط الماكينة بجميع أنواعها من الضروريات، وكذلك الخيوط الأكثر سمكًا نسبيًا لإعداد التفاسير.

٤- مجموعة إبر خياطة مناسبة للأقمشة:

إبر ذات حجم وثقب واسع لاستخدام الخيوط السمكية وإبر متوسطة وإبر رفيعة.

٥- مقص مناسب:

مقص بحجم كبير لقص القماش، وآخر صغير للخيوط.

٦- الشغال (الكستان):

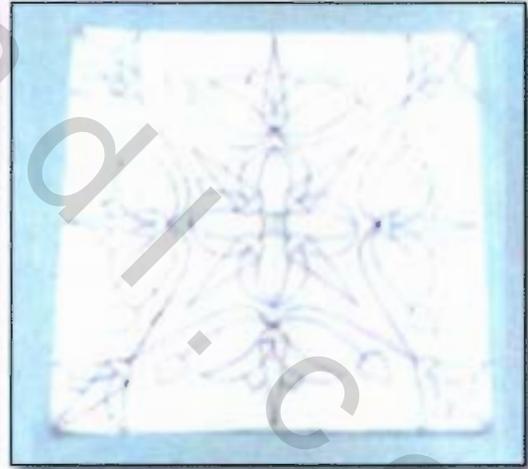
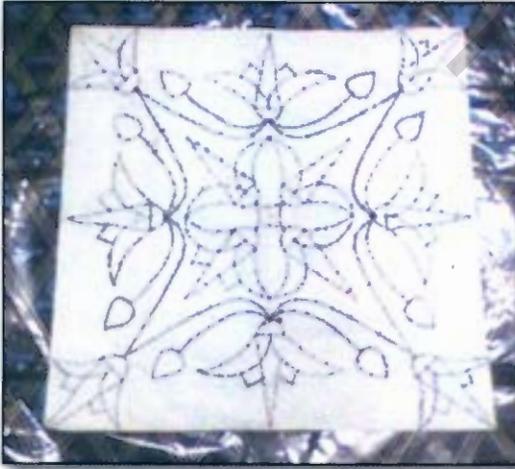
من الضروري أن يكون الشغال من النوع الجيد المتين حتى لا يتم ثقبه عن طريق قاعدة الإبرة وكذلك يكون مناسبًا لحجم الإصبع لاهو كبير فيكون عديم الفائدة، ولا هو ضيق فيصيب الإصبع.

٧. الأعلام:

يجب أن تكون الأعلام الرصاص من النوع الجيد بدرجات تبدأ من الرصاص الفاتح B2 إلى الأسود الداكن B6. وكذلك يجب أن يكون هناك أقلام بيضاء لوضع علامة على الأرضيات الغامقة (الداكنة). وعادة ما تكون هذه الأعلام من مادة الشمع.

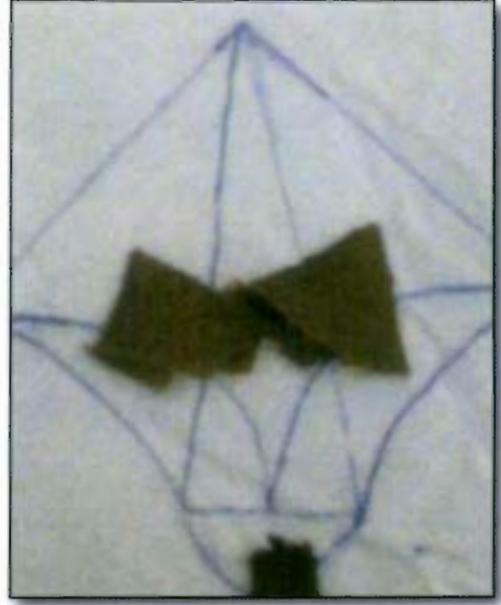
طريقة تنفيذ التصميم

بعد اختيار التصميم يتم نقله بعناية وبكل تفاصيله وبالمقاس المناسب للتصميم على ورق جلاذ من النوع السميك. ومن خلاله يتم نقله على الأرضية المعدة له عن طريق الكربون. بعد نقل التصميم على الأرضية.



التصميم على الورق الشفاف أثناء نقله بورق كربون على الأرضية أثناء نقل التصميم على الأرضية

نبدأ في اختيار الألوان ثم نضع كل قطعة بلونها في التصميم، ثم نقوم بتثبيتها بالإبرة والخيط بعد تثبيتها من الأطراف.



الخطوة الأولى لتنفيذ التصميم



خطوات تجميع قطع القماش الملون على التصميم خطوة بعد خطوة

وبعد تجميع أجزاء التصميم على الأرضية قطعة بعد قطعة، سنجد أماناً التصميم قد اكتمل وتم ملؤه بالقماش الملون.



النموذج بعد اكتمال ملء أجزائه بالأقمشة الملونة

وبعد ذلك يتم إضافة التفاصيل للعمل عن طريق خيوط التفاسير. وبعد ذلك يتم كى العمل. وبهذا يكون قد تم الانتهاء من العمل ولا يتبقى إلا الخطوة الأخيرة (البرواز).

طريقة عمل البرواز

جميع عناصر البرواز تتكون من قطعة طويلة من القماش.

طولها (يساوى حوالى مجموع الأضلاع الأربعة للعمل) ونزيد عليه حوالى ١ سم لعمل حساب الثنيات، وعرضه

يكون حوالى ١ سم. فبعد كى العمل

يتم تحديد أطرافه بالقلم الرصاص والمسطرة، وتقص الزيادات بالمقص بعد ترك قيمة عرض البرواز.

ويوضع الشريط على حرف ظهر القطعة ويثبت بطريقة السراجة (غرز متباعدة بعض الشيء) حتى يتقابل طرفا شريط البرواز ثم يقلب شريط البرواز على وجه القطعة ونبدأ فى تثبيته بعد ثنى حرفه بطريقة الغرزة المختفية التى استعملناها فى تثبيت المشغولة. وعند الانتهاء من البرواز يتم كيه، وبهذا نكون قد انتهينا من إنجاز عملنا بكل دقة.



النموذج بعد اكتمال عناصره وقبل عمل البرواز



العملُ بعدَ الانتهاءِ مِنْ عملِ البروازِ وتشطيبه

بعضُ الإرشاداتِ

يجبُ أن يكونَ قماشُ الخلفيةِ بمساحةٍ كبيرةٍ بحيثُ تسمحُ باستيعابِ بقيةِ الأقمشةِ المَكْمَلَةِ للتصميمِ على أن تُتركَ مساحةٌ بوصتينِ أو ثلاثِ حولَ الأحرفِ الخارجيةِ ككنارٍ لأنَّ ذلكَ يساعدُ على بناءِ العملِ داخلِ إطارٍ مُعينٍ، ويسمى هَذَا الإطارُ بالبروازِ.



الحمدُ لله بالعربيَّةِ - اللهُ بالإنجليزيَّةِ

يجب أن يكون القماش متماسكاً ويُقَصُّ باستقامة فلا يكون القماش منحرفاً، وأحسن وضع له هو أن يكون حرف التصميم موازياً لخيوط السداة (الخيوط الطولية للنسيج).

عملية بناء التصميم:



عمل فني منفذ بأشكال كبيرة ومضاف إليه التفاصيل

لبناء التصميم طرق متعددة، فمثلاً يمكن أن نبدأ باستعمال أشكال كبيرة بقطع من القماش، ثم يوضع فوقها قطع ذات أشكال أصغر بتفاصيل مختلفة ويمكن أن يقوم التصميم أصلاً على قطع صغيرة كلها مثل القيشاني.

ومن الضروري ألا نستعجل

في وضع القماش وتثبيتته

قبل أن نتأكد من أن وضع القطع في أنسب وضع نراه.

أما إذا شعرنا بحيرة أمام العمل أو أحسسنا بعدم الرضا التام، ولم نعرف السبب، فيجب أن نترك العمل لبعض الوقت حتى نبعث نظرنا عنه مدة، ثم نرجع له ونتأمله ثانية بوجهة نظر جديدة وبرؤية مختلفة، ويمكننا في هذا الوقت الحكم برؤية سليمة.

بعض الطرق البسيطة لإنهاء العمل

تجهيز القماش :

بعد أن ننهي من التنفيذ يجب فرد القماش بواسطة المكاوة على الوجه الخلفي مع وضعها فوق شيء رخو لين (بطانية مطبقة لعدة طبقات).

توظيف العمل :

إنَّ طريقةَ شغلِ الخياميةِ يمكنُ استغلالها في تزيينِ الملابسِ والمفارشِ والشنطِ والستائرِ وخلافه.



بعضُ النماذجِ مِنَ الشنطِ المزينةِ بطريقةِ فنِّ الخياميةِ

ولكن يجبُ عملُ تصميمٍ مناسبٍ لكلِّ شيءٍ قبلَ البدءِ في التنفيذِ حتَّى يتناسبَ العملُ المنفَّذُ معَ الشكلِ العامِّ في التنفيذِ للشئِ المرادِ تزيينه معَ مراعاةِ تناسبِ الخامةِ معَ الموضوعِ.

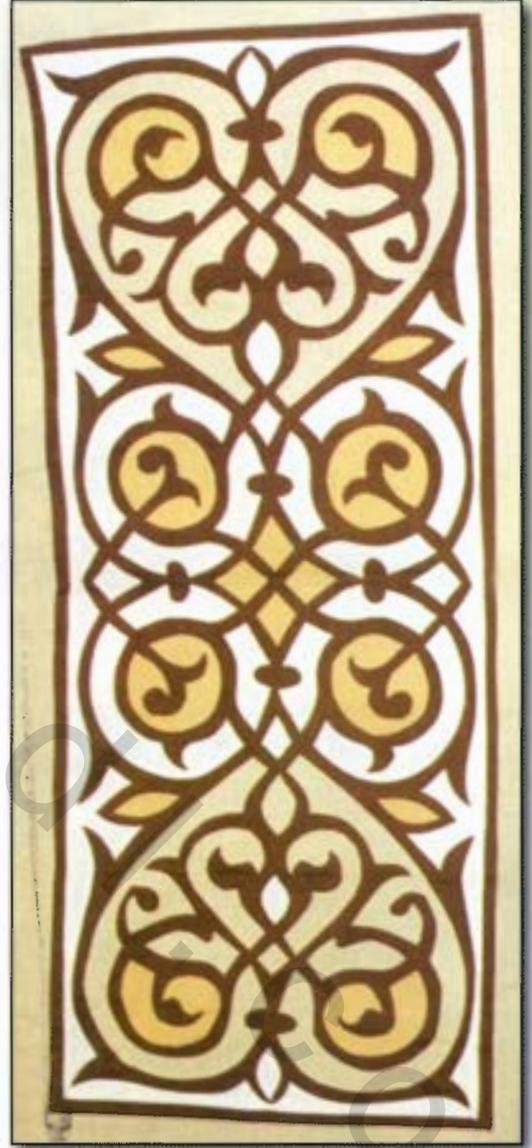
الحافظةُ على نظافةِ العملِ

يمكنُ نظافةُ العملِ المنفَّذِ بشغلِ الخياميةِ من الأتربةِ بأنْ تخبَطَ عليه من الخلفِ بيدك، أو باستعمالِ المكنسةِ الكهربائيةِ لشفطِ الأتربةِ. على أنْ تكونَ بعيدةً عن العملِ بمقدارِ بوصة أو بوصتين، ويمكنُ للعملِ أنْ يبقى بدونِ أنْ يتسخَ مدةً طويلةً إذا راعينا العنايةَ به، ولحفظه من (العثة) إذا كانَ بداخله بعضُ الخيوطِ أو الأقمشةِ الصُّوفيةِ فيمكننا رشُّه بمضاداتِ (العثة). فهذا سوف يحفظه، ولنْ يصابَ بأيِّ ضررٍ.

وفيما يلي أمثلة لأشكال الخيامية:



٢ - زهرة اللوتس



١ - شريط إسلامي



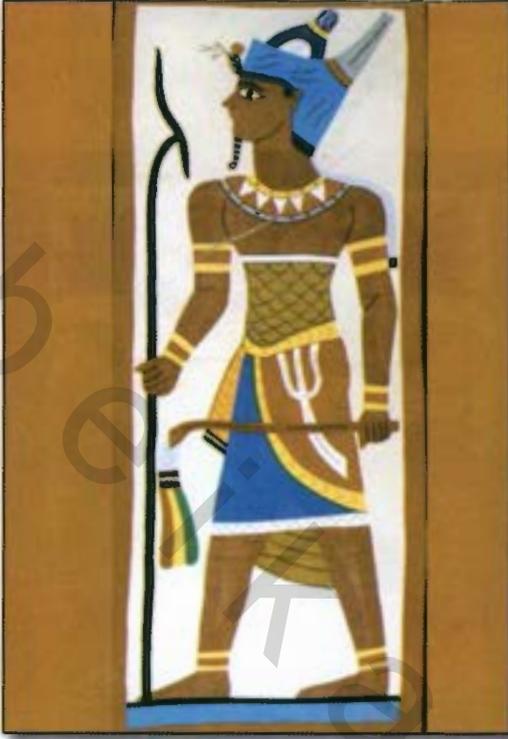
٣ - رسوم لجحا



٥ - قاع البحر



٤ - طيور



٧ - رسم فرعونى



٦ - بسم الله الرحمن الرحيم



٩ - عنصر إسلامى



٨ - وبشر الصابرين



١٠ - شكلُ فرعونِيّ



١٢ - وحدةٌ زخرفيّةٌ



١١ - وحدةٌ زخرفيّةٌ